مقال

سر التوبة و الاعتراف

سر التوبة و الاعتراف مختلف شوية عن باقي الأسرار اللي فيها صلوات جماعية و دور للشمامسة و حضور من الشعب .. السر ده باب الأسرار: سر محتاج جهاد في الخفاء و ممارسة مستمرة

ترتيب الصفحة

تأسيس السر
مرجعية السر من الكتاب المقدس

خطوات السر
4 خطوات رئيسية في السر

دور الكاهن في السر
ليه مش كفاية أعترف مني لربنا و خلاص

أهمية السر
ليه السر ده ضروري للخلاص

كيف نستفيد من السر
نصائح عملية عشان نستفيد و نتغيّر فعلاً

سر التوبة و الاعتراف

1: تأسيس السر

- في شريعة العهد القديم: كان الخاطئ يأتي بذبيحة للكاهن ويضع يده على رأس الذبيحة البريئة ويعترف بخطيته فتنتقل الخطية للحيوان البريء ويذبح كعقوبة, كحامل لخطية

الخاطئ (رمز للصليب)

> فإن كان يذنب في شيء من هذه, يقر بما قد أخطأ به. ويأتي إلى الرب بذبيحة لإثمه عن خطيته التي أخطأ بها: أنثى من الأغنام نعجة أو عنزا من المعز, ذبيحة خطية, فيكفر عنه الكاهن من خطيته.
>
> — لاويين 5 : 5 و 6

- من العهد القديم: وجود أب روحي يعترف له الملك موجودة
زي داود النبي: معروف إن أب اعترافه هو ناثان النبي (اللي واجهه بعد خطيته مع بشبع)

- و استمر أيام
يوحنا المعمدان

> حينئذ خرج إليه أورشليم وكل اليهودية وجميع الكورة المحيطة بالأردن, واعتمدوا منه في الأردن, معترفين بخطاياهم
>
> — متى 3 : 5 و 6

- ربنا يسوع هو اللي أسّس هذا السر بعد قيامته في نفس اليوم لمّا ظهر لهم و هم مجتمعين في علّية مارمرقس

> ولما قال هذا نفخ وقال لهم: «اقبلوا الروح القدس. من غفرتم خطاياه تغفر له, ومن أمسكتم خطاياه أمسكت».
>
> — يوحنا 20 : 22 و 23

- و الكنيسة الأولى مارست هذا السر و كانت الطريقة: اعتراف علني, و أبونا يدّي الحِلّ أو لأ

> وكان كثيرون من الذين آمنوا يأتون مقرّين ومخبرين بأفعالهم
>
> — أعمال الرسل 19 : 18

- و استمرت ممارسة هذا السر في الكنيسة و أصبح الاعتراف في جلسة بين المعترف و الكاهن فقط

زي القديس القوي الأنبا موسى: معروف إن أب اعترافه هو أنبا ايسيذوروس

2: خطوات السر

4 خطوات رئيسية في سر التوبة و الاعتراف

1. **جلسة اعتراف مع النفس (فحص النفس):**
   بداية السر إن أنا باستمرار أفحص نفسي و أعرف خطاياي إيه من غير دفاع عن النفس ولا تجميل
   مفيش حد هيتغيّر أو يستفيد من السر غير لو واجه نفسه باستمرار و كشف نفسه و خطاياه بشجاعة قدام نفسه

2. **جلسة اعتراف مع اللّٰه:**
   إدراك نتيجة خطيّتي (دم المسيح) و بالتالي لازم أعتذر لربنا عنها بندم حقيقي و طلب قرار للتغيير بنعمة ربنا
   وده حصل في قصة الابن الضال: بعد ما رجع إلى نفسه (فحص النفس) و أدرك قد إيه هو غلطان في حق والده, راح يقول له: أخطأت يا أبتاه في السماء و قدامك
   و داود النبي كان فاهم كده عشان كده لمّا تاب بعد قصة بثشبع قال لربنا (لك وحدك أخطأت)

3. **جلسة صلح مع أخيك:**
   مهم جداً لو أنا غلطان في حد إني بشجاعة و تواضع أحاول أصلح خطأي و أطلب منه يسامحني ...
   لو حسيت إن ده ممكن يعمل مشكلة أو مش عارف أعمل كده بحكمة, ممكن تأجيل الخطوة دي إلى حين أخذ مشورة أب الاعتراف في الخطوة الجاية

> فإن قدمت قربانك إلى المذبح, وهناك تذكرت أن لأخيك شيئا عليك, فاترك هناك قربانك قدام المذبح, واذهب أولا اصطلح مع أخيك, وحينئذ تعال وقدم قربانك

> — متى 5 : 23

4. **جلسة اعتراف مع الكاهن:**
مع أب الاعتراف و الروح القدس ... و الأب الكاهن له أدوار كتير تعالوا نشوفها

3: دور الكاهن في السر

أبونا له 4 أدوار رئيسية في السر

1. **يطمئن إني تائب فعلاً و أجاهد ضد الخطية:**
2 خيرٌ من واحد, ساعات احنا مش بنشوف نفسنا كويس و بنفتكر إننا تايبين و بنجاهد صح رغم إن دي مش الحقيقة

2. **الإرشاد:**
في علاقتنا بربنا (القانون الروحي) أو تعاملنا مع الحطايا (تداريب)
إنك تقول (الروح القدس هيرشدني من غير ما أحتاج أبونا) ده كبرياء ببساطة

> الذين بلا مرشد يسقطون كأوراق الشجر
>
> — مثل رهباني

3. **الحِل:**
المعترف يعترف للروح القدس, والكاهن يسمع الإعترافات فيحولها الروح القدس إلى حساب المسيح ثم ينطق الكاهن بكلمات الحل فتتغفر الخطية بدم المسيح
و ده سلطان ربنا أعطاه للكاهن و معناه هيحلّ و يربط حسب وصايا ربنا

> الحق أقول لكم: كل ما تربطونه على الأرض يكون مربوطاً في السماء, وكل ما تحلّونه على الأرض يكون محلولاً في السماء

> — متى 18 : 18

4. **الأبوة:**
علاقة أبوة و رعاية مستمرة و مؤثرة في حياتنا خسارة جداً نتحرم منها

4: أهمية السر

- تنقية النفس
صحيح المعمودية مرة واحدة بس, لكن لازم باستمرار ننقّي نفسنا بدموع التوبة ... زي ما ربنا يسوع قال لبطرس يوم خميس العهد:

> الذي قد اغتسل ليس له حاجة إلا إلى غسل رجليه, بل هو طاهر كله
>
> — يوحنا 13 : 10

- باب الأسرار
يعني عشان أتناول لازم أكون مستعد بالتوبة و الاعتراف ... نفس الكلام عادةً في سر مسحة المرضى

- رحمة و نعمة ربنا على يد الروح القدس اللي يعمل في السر من خلال الكاهن
في السر ده الإنسان يتوب على الخطايا اللي عملها و بعد كده يعترف بها للكاهن (وكيل الله)
فتنقل الخطايا إلى دم المسيح المسفوك على الصليب
زي ما قال سليمان الحكيم:

> من يكتم خطاياه لا ينجح, ومن يُقرّ بها ويتركها يُرحَم
>
> — أمثال 28 : 13

يجي السؤال: طيب اللي مش هيمارس السر: ربنا يقبل توبته ولا لأ؟
الحقيقة الإجابة مش واضحة ... اللي عايز يعمل كده و يخسر بركات السر ده, يتحمل هو

المسئولية

5: كيف نستفيد من السر

1. **الجلسة مع النفس**
   عشان أبقى عارف خطاياي و عارف هاقول إيه لأبونا, لازم أراجع نفسي كويس باستمرار

2. **عدم تبرير النفس**
   لازم جلسة مع الله و أقول لربنا يكشف لي خطيتي أنا في الموقف اللي ضايقني ... لو باطلّع نفسي مش غلطان و الناس هي اللي غلطانة يبقى دي مش توبة

3. **الاختصار و التركيز**
   بندخّل مشاكل الحياة العادية في جلسة الاعتراف => اختصر و اكتب خطاياك عشان تقولها في جلسة الاعتراف
   و لو عايز آخد رأي أبونا في موضوع يبقى برة جلسة الاعتراف

4. **الانتظام**
   متابعة مستمرة (كل شهرين أو 3) مع أب الاعتراف مش مرة في السنة (قبل عيد المسلاد أو القيامة)
   ده هيخليني أفحص نفسي باستمرار و هياخلّي أبونا يقدر يدّيني إرشاد مستمر

5. **في الإرشاد: لا تملي رأيك على أبونا**
   غلط إنك تبقى عايز حاجة معينة (كأنك عايز أبونا يقول لك الكلام اللي على هواك)
   لو هتاخد إرشاد يبقى خليك حقاني تماماً في نقب الموقف و ثق في رأي أبونا من غير ما تجادل كتير

المراجع

- سر التوبة و الاعتراف - ابونا موسي - عظة صلاة عشية السبت - السبت 29 أبريل 2023
- كتاب (الأسرار الكنسيَّة السبعة) - القمص أنطونيوس فكري